

## قادة للقتل في الاختلاف وللسرقة في الاتفاق!

مصطفى حكمت العراقي

الدم إذ تبتت عصابات داعش الإجرامية التفجير الذي وقع الثلاثاء في منطقة الشعب ببغداد، وأسفر عن مقتل وإصابة العشرات، كما استشهد 25 شخصاً على الأقل الثلاثاء في أربعة تفجيرات استهدفت أسواقاً في شمال وجنوب وشرق بغداد أحدها نفذه انتحاري بحزام ناسف بحسب ما أفادت مصادر أمنية وطبية، كما جرح ما لا يقل عن 70 شخصاً في الاعتداءات. وقال الناطق باسم قيادة عمليات بغداد العميد سعد معن إن من خلال انتشار الأشلاء ونتائج المعلومات الأولية تبين أن إرهابية انتحارية نفذت الاعتداء في ظاهرة نادرة.

من جهة أخرى أفاد ضابط الشرطة عن استشهاده ثلاثة أشخاص على الأقل وإصابة 13 آخرين بجروح في انفجار سيارة مفخخة قرب سوق شعبي في منطقة الرشيد في جنوب غرب بغداد، وفي هجوم آخر قال مصدر في وزارة الداخلية «استشهد سبعة أشخاص وأصيب 21 بجروح في انفجار سيارة مفخخة استهدف مجمع جميلة التجاري، في مدينة الصدر» في شرق بغداد. وأكدت مصادر طبية في مستشفيات بغداد حصيلة الضحايا وتبني «داعش» مسؤولية الهجوم الذي وقع في سوق حي الشعب، وقال إن المفدذ يدعى خطاب العراقي قام برمي قنابل يدوية قبل أن يفجر نفسه. واستشهد ما لا يقل عن مئة شخص في موجة هجمات استهدفت خلال الأيام الستة الماضية مناطق متفرقة في بغداد ومحيطها ووقع أكثرها عنفاً الأربعاء الماضي حين استشهد 94 شخصاً على الأقل في اعتداءات، بينها تفجير سيارات مفخخة يقودها انتحاريون استهدفت مناطق في شمال وشرق وغرب بغداد...

كل هذه الدماء التي سقطت لم ولن تكفي لكي نرى مسؤولاً في الدولة العراقية يخرج علينا معتذراً ومستقبلاً ونقرأ بفشل قادة جاؤوا مع الاحتلال في ادارة حكم العراق، بل العكس نرى رئيس الوزراء العراقي يقف في اجتماع مع قادة تحالف القوى الستية بأن كتائب حزب الله ليست ضمن

## طريق الحل السياسي للقضية الفلسطينية مغلق...

محمد شريف الجبوسي

لم تمر فترة على القضية الفلسطينية والشعب العربي الفلسطيني أسوأ وأشد حلكة من هذه الفترة، منذ أن فكر نابليون بإقامة «وطن قومي لليهود في فلسطين». ذلك أن الدول العربية المنشغلة بالقضية الفلسطينية عادت ولديها الحد الأدنى من القدرة على اتخاذ المواقف لصالحها، منشغلة منذ سنوات بهمها الخاص، حيث تشن عليها قوى الإرهاب والظلام والتكفير حرباً محمية مدعومة من المحور الصهيوني أميركي الأوربي الغربي والرجعيين العربية والعمانية، هذه الدول هي سورية والعراق واليمن وليبيا والجزائر.

كما أن القوى الدولية التي بقودورها تحقيق حالة من التوازن الإقليمي والدولي منشغلة بالانتصار للدول المستهدفة الأتفة الذكر، ليس دفاعاً عنها فحسب ولكن دفاعاً عن الذات أيضاً، فلو استطاع الإرهاب الانتصار لكان الدور القادم على تلك الدول كروسيا الاتحادية وإيران والإسلامية والصين الشعبية ومن بعدها دول «بريكس» وكوريا الديمقراطية، ودول أميركا اللاتينية الصديقة؛ التي عادت القوى الاستعمارية بقيادة واشنطن تحاول الالتفاف على مكاسبها القديمة وإسقاط قراراتها المستقلة (كما في فنزويلا والبرازيل).

أما القوى القومية واليسارية والوطنية والثورية العربية ومعها النقابات المهنية والعمالية، فلم تعد منذ مطلع التسعينيات تمتلك قوة الضغط السياسي على الحكومات، حيث وقعت مصر مكرراً اتفاقية كامب ديفيد مستقلة مكاسب حرب تشرين التحريرية المفترضة، وترك انهيار الكتلة الاشتراكية مفاعيل سلبية على العالم وبخاصة المنطقة العربية، وحصار العراق وما استتبع من توقيع اتفاقيتي أوسلو ووادي عربة، ثم قرار معاقبة سورية، فلم تعد تلك القوى قادرة على تحريك الشوارع العربية، وتكرست موضوعاً، في أحسن الحالات، أنظمة قطرية متفرقة وإن كانت وطنية.

والأسوأ مما سبق، وكنتيجة له، انقسمت السلطة الفلسطينية على ما هي عليه من هزال، بعد انقلاب حركة حماس في غزة وإعلانها إمارة إخوانية، مستغلة حصولها على أكثرية أعضاء المجلس التشريعي وتعاطف العالم معها جراء الحصار على غزة؛ ومنهية وجود السلطة فيها وصرها على الضفة الغربية الفلسطينية واضطهاد معارضيه.

وقد قدم الانقسام خدمة جلي للكيان الصهيوني، فبعد أن كانت (إسرائيل) ترى في محمود عباس ومحمد دحلان قبل وفاة الرئيس الفلسطيني عرفات، شريكين مناسبين للتفاوض، أصبحت تتذرع بالانقسام بعد وقوعه، بذريعة أن السلطة الفلسطينية في رام الله لم تعد قادرة على التفاوض نيابة عن المنشقين في غزة، وزادت واقعة فصل دحلان الأقرب إلى القبول لدى تل أبيب وواشنطن والغرب بعامه من أي قيادي فلسطيني آخر وفي المقدمة (عباس) في منح الإسرائيليين فرصة إضافية للتدخل من التوصل إلى حلول.

وعندما جرى الاتفاق بين حركتي فتح وباقي الفصائل على المصالحة والعودة للوحدة والاتفاقات العديدة التالية، أخذت (إسرائيل) بالضغط لكي لا تتحقق الوحدة، فتكرست التنسيق الأمني بين سلطة رام الله والعدو (الإسرائيلي) وتكرس نهج التبدية مع إمارة غزة الإخوانية.

ووجدت تل أبيب في الانشقاق فرصة لتحقيق متغيرات جيوسياسية على الأرض، فهي تتعامل منفردة مع كل من رام الله وغزة، ما يحقق لها فرض إرادتها بسلاسة أكبر عليهما، وقد انفتحت على الإمارة على تحديد 100 متر على طول القطاع لا يسمح بدخول الغزيين به، لكن تل أبيب تمددت نحو 150 متراً فيه، وعندما جرت محاولة للالتفاف على الاتفاق بحفر أنفاق، تمكنت (إسرائيل) من القبض على عابر من خلال أحدها، أقر ببقية النفاق وتم هدمها.

وترى (إسرائيل) ومعها الولايات المتحدة والغرب أن التعامل مستقبلياً مع الإمارة الغزية الإخوانية، أفضل بالنسبة لها من التعامل مع سلطة رام الله المفتوحة على مكونات سياسية فلسطينية عديدة وترى (أي السلطة) أنها هي التي تمتلك الشرعية الفلسطينية والإقليمية والدولية، ولها امتداد جغرافي وتعداد سكاني أكبر وإمكانات اقتصادية بالقياس لغزة، وهي عوامل غير مشجعة من وجهة إسرائيلية.

وحيث إن إخوانيي غزة جزء من التنظيم العالمي للإخوان المسلمين (مكتب الإرشاد العالمي)، فإن التوصل إلى اتفاق معهم، سيكون محمياً من إخوانيي العالم ومكتب الإرشاد العالمي وعابراً للحدود، ما يتيح اعترافاً أوسع بسلطة الاحتلال، وهو ما رأينا مؤشرات سابقة عليه، حيث وعدت قيادات إخوانية سورية بالاعتراف بـ«إسرائيل» في حال تسلمت الحكم في سورية. وتمهد (إسرائيل) حالياً قبل مدّ فؤد حماس إلى الضفة، باستكمال بناء المزيد من المستوطنات في القدس وتوزيع المواطنين الفلسطينيين منها بشتى الطرق والوسائل والأساليب، وأسرلة الأعداء الفلسطينيين بحيث تلتقي جغرافياً مع مستوطنات القدس اليهودية، وبذلك تفصل (إسرائيل) جنوب الضفة (الخليل وبيت لحم) عن شمالها (نابلس وجنين وطوباس وطولكرم وقلقيلية) فتصبح الضفة صفتين (كانتونين) لا سبيل إلى الانقسام من واحدة إلى أخرى منهما، إلا بإذن من تل أبيب أو تهريب (ربما) أو بإقامة نفق مراقب إسرائيلي، يوصل بينهما.

بهذه المعاني، لا سبيل لحل سلميّ شامل وعادل ودايم؟! ولا سبيل لحل الدولتين، ولا توجد إمكانية لإقامة دولة مختلطة يهودية عربية على كل أرض فلسطين التاريخية، فمن يجزئ الأرض والسكان لن يعمد إلى إقامة دولة واحدة، ومن يقونن يهودية الدولة، فلن يتبع مشاركة الآخرين لها فيها، بل الأرجح إنه يخطط لطرده فلسطينيي 1948 ولكن على دفعات وبشكل تمييزي بغرض زرع الشكوك بين المكونات الفلسطينية المذهبية والطائفية والإثنية. ويدخل في نطاق المخطط الصهيوني، نقل الاختلافات الفلسطينية الفلسطينية حول العديد من القضايا العقديّة والسياسية، بما فيها تعميم تجربة غزة الإخوانية خارج حدود فلسطين، بكل ما انطوت وتنطوي عليه من أحادية وجمع وتعصب وتفسيق لبنية المجتمع، وصولاً إلى مزيد من الانقسامات على مستوى الإقليم، قد تصل إلى إشعال حروب أهلية في بلدان لم تكن بعد بنيران الخريف الأميركي والقوقى الخلاقة».

m.sh.jayousi@hotmail.co.uk

## كوا ليسا

قالت مصادر متابفة

لمحادثات الكويت اليمنية إن تعليق وفد منصور هادي لمشاركته جاء بطلب سعودي لتثبيت تسمية العميد علي محسن الأحمر كمشرف علي توحيد الجيش وتسليم أمن صنعاء وعند تمهيدا للتفاهم على حكومة موحدة، وأن رفض أنصار الله وحلفائهم للأحمر رتب تشنجاً سعودياً ترجمه الوفد اليمني المدعوم من السعودية تعليقا للمحادثات. وتوقعت المصادر عودة الوفد عن قراره بتعليقات سعودية معاكسة بضغط أميركي لتسريع التوصل إلى حل سياسي في اليمن مع تعاظم نفوذ «القاعدة» و«داعش» في كنف القوات السعودية وحلفائها...

## توسك؛ على تركيا عدم اللعب بقواعد اتفاق المهاجرين

## إلغاء تأشيرات الأتراك سيزيد الإرهاب في أوروبا



من جانبه اعتبر وزير الخارجية التركي مولود تشاوش أوغلو مؤخرًا دعم الاتحاد الأوروبية بتغيير قوانين مكافحة الإرهاب في تركيا دماغاً للنشاط الإرهابي، مشيراً إلى أن بلاده تكافح إرهابي حزب العمل الكردستاني وتنظيم «داعش».

وأكد الوزير التركي أن أنقرة لا تهدد الاتحاد الأوروبي، بل «تقول الحقيقة بصراحة»، مضيفاً أن الاتحاد الأوروبي لا يمكن أن يصبح لاعباً عالمياً ويحل مشاكله الاقتصادية دون مشاركة تركيا.

في غضون ذلك، قال رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك أمس، إن الاتحاد مستعد للالتزام باتفاقه مع تركيا بشأن المهاجرين إلا أن أنقرة عليها ألا تسعى لتغيير القواعد بعد أن جرى الاتفاق عليها، مضيفاً أن «الاتحاد مستعد للوفاء بالتزامه في اتفاقه مع تركيا ما دامت توافق على الالتزام بالقواعد لأن تلعب بها».

ورغم انتقاد كثير من النشطاء الحقوقيين لهذا الاتفاق إلا أنه ساعد بشدة في الحد من أعداد اللاجئين والمهاجرين الوافدين إلى الشواطئ الأوروبية ما أعطى سياسة الاتحاد الأوروبي فرصة ثمينة للالتفاف أنفسهم بعد أن وصل نحو 1.3 مليون شخص إلى القارة خلال العام الماضي.

غير أن النجوم تخيم بظلالها على الاتفاق حيث تهدد أنقرة بالانسحاب منه إذا لم ييسر الاتحاد قواعد سفر المواطنين الأتراك إلى دول منطقة «شنگن» وهو الأمر الذي يخير جدلاً سياسياً بين الدول الأعضاء بالاتحاد البالغ عددها 28 دولة.

من الفساد في تركيا، وإجراء مفاوضات للتوصل إلى اتفاق مع اليوروبول، والتعاون القضائي مع كافة الدول الأعضاء، وتكثيف قواعد حماية المعطيات مع الموصفات الأوروبية، وتعديل قوانين مكافحة الإرهاب.

الأوروبي ومجلس الاتحاد الأوروبي إلغاء تأشيرة الدخول إلى دول الاتحاد بالنسبة لمواطني تركيا، إذا تمكنت أنقرة من تنفيذ آخر 5 شروط من قائمة الشروط الأوروبية الأولية، بما في ذلك التدابير الخاصة بالحد

إشار تقرير صادر عن المفوضية الأوروبية، إلى أن إلغاء التأشيرات بين تركيا والاتحاد الأوروبي، سيزيد من خطر وقوع هجمات إرهابية في الدول الأوروبية. وجاء في تقرير المفوضية الأوروبية أن عدداً من الإرهابيين والمنظمات الإجرامية، ستسعى للحصول على تصريح الدخول إلى أوروبا بمجرد أن يتم تطبيقه على أرض الواقع، بحسب ما نقلت صحيفة «ديلي تيلغراف» البريطانية أمس.

وصرح رئيس المخابرات البريطانية السابق ريتشارد ديرلوف، بأن الاتفاق المشيود بين تركيا وعدد من الدول الأوروبية يضع العززين بجانب النار، مضيفاً أن الاتحاد الأوروبي سيستعرض لخورة شعبية، إذا لم يستطع السيطرة على حركة المهاجرين.

وأشار التقرير إلى أن تطبيق نظام الدخول إلى أوروبا بلا تأشيرة، سيدفع المجرمين والإرهابيين للحصول على جواز سفر تركي سيسمح لهم بالسفر إلى الدول الأوروبية دون أن يلاحظهم أحد.

ووقع عدد من الدول الأوروبية اتفاقاً مع تركيا تقوم أنقرة بموجبه بإعادة اللاجئين الذين دخلوا أوروبا بطريقة غير مشروعة عبر الحدود التركية مرة أخرى، على أن يتم منح تركيا مجموعة من الامتيازات منها تصريح دخول بلا تأشيرة إلى عدد من الدول التي تخضع لمنطقة شنگن، وعلى تركيا تنفيذ 72 شرطاً طرحها الاتحاد الأوروبي. وكانت المفوضية الأوروبية قد اقترحت على البرلمان

## ساندرز؛ انتخاب ترامب

## سيكون كارثياً

قال الملياردير دونالد ترامب المرشح الأوفر حظاً للحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأميركية، أن الرئيس الحالي باراك أوباما هو أسوأ رئيس في تاريخ الولايات المتحدة.

وكتب ترامب في حسابه على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي «في السياسة، كما في الحياة، الجهل ليس فضيلة، لهذا السبب أساساً يعتبر الرئيس أوباما أسوأ رئيس في تاريخ الولايات المتحدة».

من جانبه كان أوباما قد أعلن سابقاً أن جزءاً من اقتراحات ترامب يمثل خيانة للقيم الأميركية، مدلاً على ذلك بموقف الملياردير الأميركي من المسلمين، مشيراً إلى أن اقتراح المرشح الجمهوري الخاص بحظر دخول المسلمين إلى أراضي الولايات المتحدة، كان يمكن أن يؤدي إلى ابتعاد طوائف دينية مهمة داخل البلاد وخارجها عن مكافحة التطرف.

وقال الرئيس الأميركي منتقداً الجمهوريين بما في ذلك بسبب فيهم لتغيير المناخ نتيجة انشطة البشرية، إن «الجهل لا يمثل فضيلة» وإن «نفي الوقائع يمثل طريقاً إلى التخلف».

في غضون ذلك، اعتبر المرشح المحتمل للحزب الديمقراطي في سياق البيت الأبيض بيرني ساندرز في مقابلة خاصة مع قناة «آر تي أمريكا» أن انتخاب ترامب رئيساً سيكون كارثياً بالنسبة للولايات المتحدة.

وقال السناتور ساندرز «النشء الوحيد الذي يوحدنا جميعاً، هو فهم أن ترامب سيكون كارثة لهذا البلد... لذلك من الضروري ألا يصبح رئيساً»، وأضاف «أنا أدعو جميع المتداولين إلى القيام ببعض التفكير الجدي... وإذا علمت هذا، سيكون الناخبون معنا. فلدينا أقوى الحملات لهزيمة كل من هيلاري كلينتون وديونالد ترامب».

## جهاز الاستخبارات البريطاني

## ينضم رسمياً إلى «تويتير»

انضم جهاز الاستخبارات البريطانية السري إلى موقع تويتير رسمياً، ليخرج إلى دائرة الضوء برسالة بسيطة جاء فيها «مرحباً أيها العالم»، حيث أصبح جهاز التنصت المعروف باسم «مقر الاتصالات الحكومي» أول جهاز استخبارات بريطاني ينضم إلى هذا الموقع للتواصل الاجتماعي، بعد أن كان يفضل تجنب الأضواء.

ويبدو أن المسؤولين عن هذا الجهاز فضلوا إضفاء قدر أكبر من الشفافية على عملهم، عقب التسريبات التي كشف عنها الجاسوس الأميركي إدوارد سونون، ولما جاء فيها أن هذا الجهاز البريطاني يقوم بعملية واسعة لجمع المعلومات.

وصرح متحدث من الجهاز لم يكشف عن هويته «أنها خطوة كبيرة للمنظمة في الوقت الذي نحتاج فيه أكثر انفتاحاً على العمل الذي نقوم به، لكي تبقى بريطانيا آمنة»، وأضاف «نريد أن يكون الجهاز أكثر انفتاحاً وأن يساعد عامة الناس على فهم عملنا، ونريد كذلك التواصل مع المجتمع التقني وأن نضيف صوتنا إلى المحادثات التي تجري على مواقع التواصل الاجتماعي حول التكنولوجيا»، إضافة إلى الرياضيات وأمن المعلومات.

وسيمتد استخدام الجهاز حساياه على تويتير لتسليط الضوء على الفعاليات والمطبوعات والمدونات والمقالات. ويقع الجهاز في مبنى عملاق على شكل حلقة يطلق عليه اسم «الدونت» في بلدة شلتنام جنوب غرب إنجلترا.

هذا وسارعت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «CIA» إلى الترحيب بدخول الجهاز البريطاني إلى عالم تويتير، بحسب «فرانس برس».



محكمة هؤلاء في ظل الظروف الراهنة.

ويجلس أعضاء في هذه الشبكات في عيادات ومستشفيات تتوزع في معظم المدن والمناطق السورية، الصققة ليسافر بعدها إلى اسطنبول في تركيا ويعيش في غرفة مكتنزة بالرجال.

إلى ذلك، شهدت المحاكم السورية رفع 20 دعوى مرتبطة بالانتجار بالأعضاء في الفترة الممتدة بين آذار 2011 و 1 أيلول 2015، وجرى رفع دعاوى من عائلات ضحايا قضاوا بسبب هذه العمليات ضد أطباء ومستشفيات ما استبعد أن تجري للجائدين فقط على الخاص».

ومن خلال معارفه، سمع أن بعض الناس سوف تدفع لإحدى كليتيه فلم يكن له أي خيار سوى الموافقة على بيع السيرة، فالتقى المسمار وعقدت الصفقة ليسافر بعدها إلى اسطنبول في تركيا ويعيش في غرفة مكتنزة بالرجال.

إلى ذلك، شهدت المحاكم السورية رفع 20 دعوى مرتبطة بالانتجار بالأعضاء في الفترة الممتدة بين آذار 2011 و 1 أيلول 2015، وجرى رفع دعاوى من عائلات ضحايا قضاوا بسبب هذه العمليات ضد أطباء ومستشفيات ما استبعد أن تجري للجائدين فقط على الخاص».

ويقول أنه شق طريقه نحو القاهرة في مصر، ليقع فله مثل سابقه من اللاجئين في مازق الحصول على عمل في ظل حاجته الملحة للمال للعيش.

كشفت تحقيق استقصائي أن السوق السوداء لبيع أعضاء السوريين عبر العالم كقطع تبادل فانتجارة الزواج بالقاصرات وعالة الأطفال والتسول، لتصل نحو 18 ألف سوري خلال الـ سنوات الأخيرة.

ونقل موقع «نيوز دبي»، خلال التحقيق الذي أجراه بالتعاون مع «إنترناشيونال ميديا سبورت»، عن حسين نوفل رئيس قسم الطب الشرعي في جامعة دمشق، ورئيس الهيئة العامة للطب الشرعي قوله إن «غالبية هذه العمليات أجريت في مخيمات اللجوء في لبنان وتركيا وغيرها من البلدان المجاورة لسوريا».

وكشف نوفل أن حوالي 20 ألف عملية ترز أعضاء أجريت منذ بداية الحرب في سوريا، خاصة في مناطق حدودية بعيدة عن الرقابة الرسمية. وحسب ما نقلته صحيفة «الحياة» اللندنية، يختلف سعر الأعضاء من بلد إلى آخر، ففي حين يبلغ سعر الكلية الواحدة 10 آلاف دولار أميركي في تركيا، فإن سعر الكلية في العراق لا يتعدى ألف دولار أميركي، أما في لبنان وسوريا فيتم شراء الكلية بثلاثة آلاف دولار.

وتجارة الأعضاء لا تقتصر على الكلى بل تشمل الطحال والقرنيات التي بلغ سعر القرنية الواحدة في بعض المرات 7500 دولار.

## وزير المالية الروسي؛ العقوبات الغربية علينا لم تحقق هدفها



أعلن وزير المالية الروسي أنتون سلوانوف أن الغرب لم يحقق الهدف المرصود للعقوبات المفروضة على روسيا، مؤكداً أن الإجراءات التي اتخذتها الدول الغربية ضد روسيا عامة واقتصادها خاصة، لم تترك أثراً وقعه الغرب.

وذكر وزير المالية الروسي أن «الأميركيين قالوا إن العقوبات ستعزق الاقتصاد الروسي، أما الآن فلا نسمع كلاماً كهذا»، وتابع، قائلان «الغرب يرى اليوم ارتفاعاً في احتياطي روسيا من النقد الأجنبي والنهب، واستقراراً لمعدل التضخم وانحساراً كبيراً في هروب رؤوس الأموال».

ونوه الوزير الروسي إلى أنه من الواضح أن الغرب لم يحقق مراده من فرض العقوبات على روسيا، مشيراً إلى أن الحظر الذي فرضه الغرب على روسيا لم يحقق الفوائد للمستثمرين الغربيين، بل وضعهم أمام خسارة كبيرة، إذ منهم من الاستثمار في المشاريع الروسية المربحة. جاء ذلك في وقت حثّ رئيس وزراء ولاية ساكسونيا الألمانية ستانيسلاف تيليش على إلغاء العقوبات الاقتصادية ضد روسيا في أقرب وقت ممكن، مؤكداً أن ألمانيا وروسيا شريكتان في التجارة منذ فترة طويلة، وقادرتان على تسوية الخلافات السياسية عبر المفاوضات وشدد السياسي من حزب «الاتحاد الديمقراطي المسيحي» على أن روسيا شريك اقتصادي مهم لألمانيا والاتحاد الأوروبي، وأنه ينبغي استمرار هذا الوضع لفترة طويلة. وقال «أمل باستئناف الحوار مع روسيا من أجل توضيح القضايا السياسية العتباتية»، بحسب تعبيره.